الأحاديث الواردة في ذكر أحكام الشيب وبيان فضله جمعا ودراسة

د. حسين بن غازي التويجري*



سلم البحث في ١٤٤١/٢/٢٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٤١/٣/٢٦هـ

ملخص البحث:

يمر الإنسان بمراحل عمرية، وفي كل منها يعرض له ما يغير شيئا من مكونات جسمه خارجيا وداخليا وفق سنة الله تعالى في خلقه، ومن ذلك تغير خلايا الشعر، ليصطبغ بألوان تصاحب فترة المشيب، وغالبا ما يصطبغ باللون الأبيض، وقد وردت أحاديث تحض على تغيير هذا اللون بما يكسر حدته، وذلك بصبغه بألوان معينة، وقد انعقد هذا البحث لبيان أحكام الشيب وفضله، وحكم تغيير لون الشعر الدال عليه.

Abstract:

Human passes through the stages of age, and in each of them displays something that changes something of the components of his body externally and internally according to the year of God in his creation, including the change of hair cells, pigmented colors accompany the period of the gray, and often pigmented white, has been received conversations urging to change this Color including breaking its intensity, by dyeing certain colors, this research has been held to indicate the provisions of gray hair and bounty, and the rule of changing the color of hair signifying it.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(١)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(٢)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾(٣)

أما بعد: فالإنسان يمر بمراحل من عمره، فيبدأ طفلاً، ثم مرحلة الشباب، ثم

---

* أستاذ مشارك بقسم فقه السنة، بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

مرحلة الشيخوخة، فالهرم إن لم يمت قبل ذلك، ومن نعم الله علينا أن جعلنا مسلمين، ومن شمولية الإسلام أنه بيّن ما يحتاج إليه المسلم في كل مرحلة من عمره من أحكام، فللطفولة أحكام، وكذا الشباب، والشيخوخة، والهرم، وأيضاً لكل مرحلة عمرية علامات يتميز بها، ومن ذلك ظهور الشيب، فهو في الغالب علامة على انتهاء مرحلة الشباب، وبداية مرحلة الشيخوخة، قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[٤]، وظهوره نذير بطول العمر ودنو الأجل، على قول[٥] في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[٦]، وطول العمر مع حسن العمل صفة حسنة، وفضيلة عظيمة، قد امتدحها ﷺ عندما سئل أي الناس خير فقال: "مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ"[٧]، وظهور الشيب يكرهه كثير من الناس، ويحاربه إما بنتفه، أو تغييره بالسواد، وهذا من الجهل بالسنة، حيث جاءت ببيان فضله، وأنه نور المسلم، كما جاءت بالنهي عن نتفه، بل بإكرامه بصبغه بغير السواد، ولأهمية هذا الموضوع جمعت الأحاديث الواردة في هذا الباب، وعنونت للبحث (**الأحاديث الواردة في ذكر أحكام الشيب وبيان فضله**) جمعاً ودراسةً.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وقفت على مؤلفين في هذا الباب اعتنيا بذكر الأحاديث في ذلك:

الأول: كتاب العمر والشيب لأبي بكر عبد الله بن محمد الأموي المعروف بابن أبي الدنيا، وقد ذكر حديثين، وتسعاً وثمانين أثراً فقط.

الثاني: نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، يذكر الأحاديث معزوة لمخرجيها، مع ذكر أحكام الشيخ الألباني رحمه الله.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة:

فالمقدمة ذكرت فيها أهمية هذا البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في جمع أحاديث الموضوع، وطريقة تخريج الأحاديث.

وأما المطالب الستة:

فالمطلب الأول: ذكر الشيب في القرآن الكريم.

والمطلب الثاني: فضل الشيب، والنهي عن نتفه.

والمطلب الثالث: مشروعية توقير ذي الشيبة المسلم.

المطلب الرابع: الأمر بصبغ الشيب ومخالفة أهل الكتاب.

المطلب الخامس: أفضل ما يغير به الشيب.

المطلب السادس: النهي عن تغيير الشيب باللون الأسود.

والخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

منهج البحث:

أولاً: جمعت الأحاديث من مصادر السنة المسندة، على الطريقة التالية:

– فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بالعزو لهما، وربما عزوت إلى السنن الأربعة أو لغيرها من أجل فائدة إسنادية أو متنية.

– فإن لم يكن الحديث بالصحيحين أو أحدهما، عزوته لأصحاب السنن الأربعة، مع الحكم عليه، وربما عزوته لغير السنن من أجل فائدة في الإسناد، أو في المتن.

– فإن لم يكن في السنن الأربعة أو في أحدها خرجته من بقية الكتب مرتباً في العزو على سنة الوفاة، مع الحكم عليه، بعد ذكر المتابعات والشواهد إن احتاج الأمر إلى ذلك، ولا أستوعب جميع من أخرج الحديث، طلباً للاختصار.

– أذكر ما وقفت عليه من أحكام أهل العلم على الحديث من غير قصد الاستيعاب.

– إذا ثبت حديث الباب فلا أتوسع بذكر الشواهد.

ثانياً: الترجمة لرجال الإسناد ممن يقتضي المقام الترجمة لهم، على النحو التالي:

أ– إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، فأكتفي بكلام الحافظ ابن حجر في التقريب، ما لم يظهر لي خلافه، فحينئذ أذكر بعضاً من كلام أئمة الجرح والتعديل في تأييد ما ظهر لي من حال هذا الراوي.

ب– إذا لم يكن الراوي من رجال التقريب، فإني أعرِّف به من مظانِّ ترجمته بإيجاز.

ثالثاً: بيان معاني الكلمات الغريبة.

رابعاً: أذكر كلام شراح الحديث في بيان معنى الحديث، وتوجيههم له، وربما ذكرت بعض الفوائد المتعلقة بالحديث.

خامساً: ضبط الكلمات والأسماء المشكلة.

سادساً: الالتزام بعلامات الترقيم.

وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل أعمالنا صالحة، ولوجهه خالصة، وهذا وقت البدء بالمقصود، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المطلب الأول: ذكر الشيب في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[٨].

– قال الشيخ السعدي ﷺ: "أي: وهى وضعف، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده، ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ أي: لم تكن يا رب تردني خائباً ولا محروماً من الإجابة، بل لم تزل بي حفياً ولدعائي مجيباً، ولم تزل ألطافك تتوالى علي، وإحسانك واصلاً إلي، وهذا توسل إلى الله بإنعامه عليه، وإجابة دعواته السابقة، فسأل الذي أحسن سابقاً، أن يتمم إحسانه لاحقاً"[٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا * ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾[١٠]

– قال ابن جرير ﷺ: "يعني يوم القيامة، وإنما تشيب الولدان من شدّة هوله وكربه"[١١].

– وقال السعدي ﷺ: "أي: فكيف يحصل لكم الفكاك والنجاة من يوم القيامة، اليوم المهيل أمره، العظيم قدره، الذي يشيب الولدان، وتذوب له الجمادات العظام، فتنفطر به السماء وتنتثر به نجومها {كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا}، أي: لا بد من وقوعه، ولا حائل دونه"[١٢].

المطلب الثاني: فضل الشيب والنهي عن نتفه

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: وفي رواية:" إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةً"، ولفظ الترمذي، وابن ماجه: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ، وَقَالَ: هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِ".

التخريج: أبو داود[١٣] وهذا لفظه، والترمذي[١٤]، والنسائي[١٥]، وابن ماجه[١٦]، وإسناده حسن، فيه: عمرو بن شعيب، وأبوه صدوقان[١٧]، والحديث حسنه الترمذي، وصححه لغيره الألباني[١٨].

٢- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، كَانَتْ نُورًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَ ذَلِكَ: فَإِنَّ رِجَالًا يَنْتِفُونَ الشَّيْبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ

شَاءَ فَلْيَنْتِفْ نُورَهُ.

التخريج: أخرجه أحمد[١٩]، والبزار[٢٠]، والطبراني[٢١]، والبيهقي[٢٢]، وهو حديث حسن، قال المنذري: "رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من رواية ابن لهيعة وبقية إسناده ثقات"[٢٣] ، وتبعه الهيثمي[٢٤]. **قلت:** تابعه يحيى بن أيوب الغافقي، وهو صدوق ربما أخطأ[٢٥]، كما في رواية الطبراني، والبيهقي، وكذلك الراوي عن ابن لهيعة، قتيبة بن سعيد وأحاديثه عنه صحاح كما قال الإمام أحمد[٢٦]، ويشهد له الحديث الذي قبله، والحديث حسنه الألباني[٢٧] .

المطلب الثالث: مشروعية توقير ذي الشيبة المسلم

٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

أولاً: التخريج: أخرجه أبو داود[٢٨]، والبزار[٢٩]، والبيهقي[٣٠] من طريق أبي داود، وفي إسناده أبو كنانة القرشي مجهول، وقد اختلف على عوف بن أبي جميلة فيه: فرواه عنه عبد الله بن حمران مرفوعاً كما تقدم، وخالفه معاذ بن معاذ[٣١]، وروح بن عبادة[٣٢]، والنضر بن شميل[٣٣] وجعلوه موقوفاً على أبي موسى، وهم جمع وثقات، وهو صدوق يخطئ قليلاً[٣٤]، واختلفت الرواية عن عبد الله بن المبارك عنه على الوجهين الرفع[٣٥] والوقف[٣٦]، فكأنه يصح الوجهان، والله أعلم.

والحديث له شاهد من حديث جابر أخرجه الطبراني[٣٧]، وفي إسناده محمد بن صالح المدني مقبول[٣٨]، وله شاهد مرسل بإسناد رجاله ثقات أخرجه الحارث[٣٩]، والحديث حسنه النووي[٤٠]، والعراقي[٤١]، وابن حجر[٤٢]، والألباني[٤٣].

ثانياً: شرح ألفاظ الحديث:

– قوله: (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ): أي: من تعظيم الله وتبجيله[٤٤].

– قوله: (إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ): أي: تعظيم الشيخ الكبير الذي قضى عمره في طاعة الله، وذلك بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه ونحو ذلك، كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله[٤٥].

– قوله: (وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ): أي وإكرام قارئه، وحافظه ومفسره، وسماه حاملًا له لما يتحمل في حفظه من الدرس والمشقة، وفي تفهمه وتدبره والعمل بما فيه، فهو حامل لمشاق كثيرة، تزيد على الأحمال الثقيلة.

– (غَيْرِ الْغَالِي): الغلو التشديد ومجاوزة الحد، يعني غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه، واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه.

– (وَالْجَافِي عَنْهُ): أي وغير المتباعد عنه، المعرض عن تلاوته، وإحكام قراءته، وإتقان معانيه والعمل بما فيه.

– قال العزيزي رحمه الله: "ويدخل في ذلك من أعرض عنه بكثرة النوم، والبطالة، والإقبال على الدنيا والشهوات، بل ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله إذا الناس نيام، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ بأحكامه، ولا يعمل به، فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً"[٤٦].

– قوله: (وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ): المقسط بضم الميم أي: العادل في حكمه بين رعيته[٤٧].

المطلب الرابع: الأمر بصبغ الشيب ومخالفة أهل الكتاب

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ".

أولاً: التخريج: أخرجه البخاري[٤٨]، ومسلم[٤٩]، وجاء عند الترمذي[٥٠]، وأحمد[٥١] بلفظ: "غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى".

ثانياً: شرح ألفاظ الحديث:

– قوله: (لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ): يقتضي مشروعية الصبغ، والمراد به صبغ شيب اللحية والرأس[٥٢].

– قال الشوكاني رحمه الله: "الحديث يدل على أن العلة في شرعية الصباغ وتغيير الشيب، هي مخالفة اليهود والنصارى، وبهذا يتأكد استحباب الخضاب، وقد كان رسول الله ﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب ويأمر بها، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها، ولهذا ترى المؤرخين في التراجم لهم يقولون: "وكان يخضب وكان لا يخضب""[٥٣].

٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

التخريج: أخرجه النسائي[٥٤]، وأبو يعلى[٥٥]، والطحاوي[٥٦]، وإسناده حسن، فيه أحمد بن جناب المصيصي صدوق[٥٧]، لكنه اختلف على هشام بن عروة فيه على أوجه: منها:

أولا: حديث الباب وهو ما رواه عيسى بن يونس، عنه، عن أبيه، عن ابن عمر، **وثانيا:** ما رواه محمد بن كناسة، عنه، عن أخيه عثمان بن عروة، عن أبيه، عن جده

الزبير، وحكم النسائي عن هذين الوجهين بأنهما غير محفوظين، وتابعه الدارقطني[٥٨].

وثالثا: ما رواه الثوري، عنه، عن أبيه، عن عائشة[٥٩].

ورابعا: ما رواه أصحابه الحفاظ[٦٠]، عنه، عن أبيه مرسلاً، وهو الذي رجحه ابن معين[٦١]، والدارقطني[٦٢]، والخطيب[٦٣]، وابن القطان[٦٤]، وحكم عليه الطحاوي بالاضطراب[٦٥]، وقال ابن حجر: "ورجاله ثقات لكن اختلف على هشام بن عروة فيه كما بينه النسائي وقال إنه غير محفوظ"[٦٦]، والحديث صححه ابن جرير[٦٧]، والألباني[٦٨]، قلت: أما متن الحديث فثابت، كما في حديث أبي هريرة المتقدم قبله.

٦- عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ".

التخريج: أخرجه النسائي[٦٩]، وأحمد[٧٠]، وأبو يعلى[٧١]، وإسناد حسن، فيه: محمد ابن عبد الله بن كُنَاسة الأسدي، صدوق[٧٢]، ولكن اختلف فيه على هشام بن عروة كما تقدم بيانه في الحديث السابق.

٧- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى".

التخريج: أخرجه الطحاوي[٧٣]، وأبو نعيم[٧٤]، والطبراني[٧٥]، وأبو الشيخ الأصبهاني[٧٦]، وأبو بكر بن المقرئ[٧٧]، وسبق الكلام عليه عند تخريج حديث ابن عمر المتقدم.

٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ، أَوْ جَاءَ عَامَ الْفَتْحِ، أَوْ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ، أَوِ الثَّغَامَةِ، فَأَمَرَ أَوْ فَأُمِرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ قَالَ: غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ.

أولاً: التخريج: أخرجه مسلم[٧٨].

ثانياً: شرح ألفاظ الحديث:

– قوله: **(أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ):** بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة، هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو قحافة، والد أبي بكر، أسلم عام الفتح، ومات سنة أربع عشرة، وله سبع وتسعون سنة[٧٩].

– قوله: **(وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ، أَوِ الثَّغَامَةِ):** الثغام: بثاء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة، نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب. وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج[٨٠].

٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:" لَا تَشَبَّهُوا بِالْأَعَاجِمِ غَيِّرُوا اللِّحَى".

التخريج: أخرجه البزار[٨١]، وابن عدي[٨٢]، وفي إسناده رشدين بن كريب القرشي، ضعيف[٨٣]، وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد."، وضعفه ابن القيسراني[٨٤]، والهيثمي[٨٥]، وابن حجر[٨٦]، قلت: الأمر بتغيير الشيب ثابت بأحاديث الباب.

المطلب الخامس: أفضل ما يغير بـه الشيب

١٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ الْحِنَّاءُ، وَالْكَتَمُ".

أولاً: التخريج: أخرجه أبو داود[٨٧]، والترمذي[٨٨]، والنسائي[٨٩]، وابن ماجه[٩٠]، وإسناده صحيح، والحديث صححه الترمذي، والألباني[٩١].

ثانياً: شرح ألفاظ الحديث:

- قوله: (إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ): الحديث يدل على أن الحناء والكتم من أحسن الصباغات التي يغير بها الشيب، وأن الصبغ غير مقصور عليهما، لدلالة صيغة التفضيل على مشاركة غيرهما من الصباغات لهما في أصل الحسن، وهو يحتمل أن يكون على التعاقب ويحتمل الجمع[٩٢].

- قوله:(الْحِنَّاءُ، وَالْكَتَمُ):

- الحناء: شجر ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه له زهر أَبيض كالعناقيد يتخذ من ورقه خضاب أحمر[٩٣].

- والكتم بفتح الكاف والتاء مخففة هو نبات يشبه ورق الزيتون، يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة وهو غير الوسمة، وقيل: يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحمرة، وصبغ الحناء أحمر، فالصبغ بهما معاً يخرج بين السواد والحمرة[٩٤] .

المطلب السادس: النهي عن تغيير الشيب باللون الأسود

١١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ.

التخريج: أخرجه مسلم[٩٥]، وقد وقع الاختلاف على أبي الزبير محمد بن مسلم عن جابر به، في إثبات لفظة:" واجتنبوا السواد"، وعند تتبع مرويات هذا الحديث وجدت أن من روى عن أبي الزبير هذا الحديث تسعة من الرواة، وسأسوق مروياتهم مع الحكم عليها:

أولاً: من أثبتوا لفظة "وجنبوه السواد":

١- ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز الأموي مولاهم[٩٦]، أخرجها مسلم.

٢- أيوب بن أبي تميمة السختياني[٩٧]، أخرجها أبو عوانة[٩٨]، والطبراني[٩٩]، ورجالها إليه ثقات.

٣- ليث بن أبي سليم، أخرجها ابن ماجه[١٠٠]، وأحمد[١٠١]، وليث صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك[١٠٢]، لكنه قد توبع كما تقدم.

٤- مطر بن طهمان الورّاق أخرجها الطبراني[١٠٣]، ومطر صدوق كثير الخطأ[١٠٤]، لكن الراوي عنه داود بن الزبرقان متروك[١٠٥].

٥- أجلح بن عبد الله الكندي[١٠٦]، أخرجها أبو يعلى[١٠٧]، وفي إسناده شريك ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة[١٠٨].

٦- المغيرة بن مسلم المدائني[١٠٩]، أخرجها ابن جرير[١١٠]، وأبو القاسم بن بشران[١١١]، وإسنادها إليه رجاله ثقات.

ثانياً: من لم يذكروا لفظة" وجنبوه السواد":

١- عزرة بن ثابت الأنصاري[١١٢]، أخرجها النسائي[١١٣]، والحاكم[١١٤]، وإسنادها إليه رجالهم ثقات.

٢- محمد بن إسحاق بن يسار القرشي، أخرجها ابن عساكر[١١٥]، وإسنادها إليه فيه محمد بن محمد بن سليمان الباغندي مدلس[١١٦]، وابن إسحاق صدوق يدلس[١١٧]، وقد توبع كما تقدم.

ثالثاً: من جاء عنه الوجهان:

– أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي[١١٨]، اختلف عليه فيها على وجهين، **الوجه الأول:** من لم يذكر لفظة: وجنبوه السواد"، وهم: يحيى بن يحيى[١١٩]، وعمرو بن خالد الحنظلي[١٢٠]، والحسن بن موسى الأشيب، وأحمد بن عبد الملك الحراني[١٢١]. **والوجه الثاني:** من ذكر لفظة" وجنبوه السواد" وهو إبراهيم بن إسحاق بن مهران[١٢٢]، ولو طبقنا قواعد ترجيح الروايات لقلنا بأن رواية الأكثر والأوثق هي الأرجح، وهم الذين لم يذكروا لفظة "وجنبوه السواد" عن شيخهم أبي خيثمة، لكن هذه القاعدة ستلزمنا بترجيح رواية الأكثر والأوثق عن أبي الزبير وهم الذين أثبتوا لفظة وجنبوه السواد،

والخلاصة أن الكفتين متعادلتان ففي كل مجموعة رواة ثقات فلا ترجيح لأحدهما على الآخر، ومما يزيد الأمر إشكالاً هو ما جاء عند أحمد[١٢٣]، بلفظ: "قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ: أَقَالَ جَنِّبُوهُ السَّوَادَ؟ قَالَ: لَا، **بينما** جاء عند أبي داود الطيالسي[١٢٤] أنَّ أبا خيثمة زهير بن معاوية سأل أبا الزبير أَحَدَّثَكَ جَابِرٌ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي قُحَافَةَ: «غَيِّرُوا، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ» فَقَالَ: لَا، فنفى التغيير بأكمله، وبهذا يتبين لنا جليّاً أن الإشكال من أبي الزبير نفسه، فتارة يثبتها، وأخرى ينفيها، فنحتاج إلى مرجحٍ خارجي، وذلك من خلال النظر في الأحاديث الأخرى وسأذكرها تِبَاعاً، والتي ترجح صحة لفظ (وجنبوه السواد)، والله أعلم بالصواب(١٢٥).

١٢-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْتَضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ".

أولاً: التخريج: أخرجه أبو داود(١٢٦)، والنسائي(١٢٧)، وأحمد(١٢٨) من طرق عن عبيد الله بن عمرو الجزري، عن عبد الكريم بن مالك الجزري(١٢٩)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، وإسناده صحيح، وقد اختلف على عبيد الله بن عمرو في رفعه، ووقفه، فالأكثر على رفعه(١٣٠)، ومنهم: أبو توبة الربيع بن نافع، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، وحسين بن محمد المروزي، وأحمد بن عبد الملك، وخالفهم عبد الجبار بن عاصم الرقي فرواه عنه موقوفاً(١٣١)، والقول قول الأكثر والأوثق، ولو صح الموقوف فله حكم الرفع، فمثله لايقال بالرأي كما قال ابن حجر(١٣٢)، و الحديث جوَّده العراقي(١٣٣)، والهيثمي(١٣٤)، وقوّاه ابن حجر، وصححه الألباني(١٣٥).

ثانياً: شرح ألفاظ الحديث:

– قوله: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْتَضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ): يختضبون: أي يغيرون لون شعرهم، والمقصود يغيرون الشيب بالسواد (١٣٦).

– قوله: (كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ): الحواصل: الصدور، وإن كانت الحوصلة المعِدة، ومعناه كحواصل الحمام في الغالب؛ لأن حواصل بعض الحمام ليست بسود(١٣٧).

– قوله: (لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ): لا يريحون: أي لا يشمون ولا يجدون رائحة الجنة، والمراد به التهديد، أو محمول على المستحل، أو مقيد بما قبل دخول الجنة من القبر، أو الموقف أو النار (١٣٨).

١٣-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ الْيَهُودُ، فَرَآهُمْ بِيضَ اللِّحَى، فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُغَيِّرُونَ؟" فَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَكِنَّكُمْ غَيِّرُوا، وَإِيَّايَ وَالسَّوَادَ.

التخريج: أخرجه الطبراني(١٣٩)، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة ضعيف(١٤٠)، قال الهيثمي: "وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات وهو حديث حسن"(١٤١)، وقال الألباني بعد إيراده لكلام الهيثمي: "وبالجملة فالحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد"(١٤٢).

– قال النووي ﵀: "ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسواد على الأصح وقيل يكره كراهة تنزيه، والمختار التحريم لقوله ﷺ واجتنبوا السواد هذا مذهبنا"(١٤٣).

– وقال ابن القيم ﵀: "والصواب أن الأحاديث فِي هَذَا الباب، لا اختلاف بينها بوجه، فإن الذي نهى عنه النبيّ ﷺ منْ تغيير الشيب أمران: أحدهما: نتفه. والثاني: خضابه بالسواد، والذي أذن فيه هو صبغه، وتغييره بغير السواد، كالحنّاء، والصفرة، وهو الذي عمله الصحابة ﷺ، قَالَ الحكم بن عمرو الغفاري ﷺ: دخلت أنا، وأخي رافع عَلَى عمر ابن الخطّاب ﷺ، وأنا مخضوبٌ بالحناء، وأخي مخضوب بالصفرة، فَقَالَ عمر ﷺ: هَذَا خضاب الإسلام، وَقَالَ لأخي: هَذَا خضاب الإيمان، وأما الخضاب بالسواد، فكرهه جماعة منْ أهل العلم، وهو الصواب بلا ريب؛ لما تقدّم، وقيل للإمام أحمد: تكره الخضاب بالسواد؟ قَالَ: إي والله. وهذه المسألة منْ المسائل التي حلف عليها، وَقَدْ جمعها أبو الحسن(١٤٤)، ولأنه يتضمّن التلبيس، بخلاف الصفرة، ورخّص فيه آخرون، منهم أصحاب أبي حنيفة، وروي ذلك عن الحسن، والحسين، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن جعفر، وعقبة بن عامر، وفي ثبوته عنهم نظر(١٤٥)، ولو ثبت فلا قول لأحد مع رسول الله ﷺ، وسنّته أحقّ بالاتّباع، ولو خالفها منْ خالفها"(١٤٦).

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

- للمسلم بكل شيبة نوراً يوم القيامة.
- يكتب له بكل شيبة حسنة، ويحط عنه بها خطيئة.
- النهي عن نتف الشيب.
- مشروعية إكرام وتقدير ذي الشيبة المسلم.
- الترغيب بصبغ الشيب ومخالفة أهل الكتاب فهم لا يصبغونه.
- أفضل ما يغير به الشيب الحناء والكتم.
- النهي عن تغيير الشيب بالسواد.
- كثرة من يغير بالسواد في آخر الزمان.

واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لكاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا من أتباع محمد ﷺ في جميع أمورنا، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢) سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

(٤) سورة الروم (٥٤).

(٥) يروى عن ابن عباس وعكرمة وقتادة وسفيان بن عيينة، وقيل المراد به الرسول ﷺ انظر: تفسير ابن كثير (٥٥٦/٦).

(٦) سورة فاطر (٣٧).

(٧) أخرجه الترمذي في الجامع (٥٦٥/٤، ٢٣٢٩)، وأحمد (٢٢٦/٢٩، ١٧٦٨٠) من حديث عبد الله ابن بسر، وإسناده صحيح، وحسنه الترمذي، وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٣٦).

(٨) سورة مريم (٤).

(٩) تفسيره ص٤٨٩.

(١٠) سورة المزمل (١٧- ١٨)

(١١) جامع البيان (٦٩٤/٢٣).

(١٢) تفسيره ص٨٩٤.

(١٣) السنن (٨٥/٤، ٤٢٠٢).

(١٤) الجامع (١٢٥/٥، ٢٨٢١).

(١٥) السنن (٥١٢/٨، ٥٠٨٣).

(١٦) السنن (١٢٢٦/٢، ٣٧٢١).

(١٧) التقريب (٥٠٥٠)، و(٢٨٠٦).

(١٨) صحيح الترغيب (٤٨١/٢، ٢٠٩١).

(١٩) المسند (٣٧٥/٣٩، ٢٣٩٥٢).

(٢٠) البحر الزخار (٢٠٩/٩، ٣٧٥٥).

(٢١) المعجم الكبير (٣٠٤/١٨، ٧٨٢)، والأوسط (٣٤١/٥، ٥٤٩٣).

(٢٢) شعب الإيمان (٣٨٥/٨، ٥٩٧١).

(٢٣) الترغيب والترهيب (٨٥/٣، ٣١٨٣).

(٢٤) مجمع الزوائد (٢٨٣/٥، ٨٧٧٣).

(٢٥) التقريب (٧٥١١).

(٢٦) تهذيب الكمال (٤٩٤/١٥).

(٢٧) صحيح الترغيب (٤٨١/٣، ٢٠٩٢)، والصحيحة (١٢٤٣).

(٢٨) السنن (٢٦١/٤، ٤٨٤٣).

(٢٩) البحر الزخار (٧٤/٨، ٣٠٧٠).

(٣٠) السنن الكبرى (٢٨٢/٨، ١٦٦٥٨).

(٣١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٤٠/٤، ٣٢٩٢٢).

(٣٢) المدخل إلى السنن الكبرى (٦٦١).

(٣٣) اللآلئ المصنوعة (١/١٣٩).
(٣٤) التقريب (٣٢٨٢).
(٣٥) المدخل (٦٦٣).
(٣٦) الأدب المفرد (٣٥٧).
(٣٧) المعجم الأوسط (٧/٢١، ٦٧٣٦).
(٣٨) التقريب (٥٩٦٤).
(٣٩) بغية الباحث (٢/٧٣٩، ٧٣٤)، والمطالب العالية (١٤/٣٨٦، ٣٤٩٣)، وقد توسع المحقق جزاه الله خيراً في ذكر الشواهد هناك فليراجع.
(٤٠) رياض الصالحين (٣٥٤).
(٤١) المغني عن حمل الأسفار ص٧.
(٤٢) التلخيص الحبير (٢/٢٧٧، ٧٦٢).
(٤٣) صحيح الترغيب (١/١٥١، ٩٧).
(٤٤) شرح المصابيح لابن الملك (٥/٣٠١، ٣٨٦٩)، وفيض القدير للمناوي (٢/٥٢٩، ٣٩٦٢).
(٤٥) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/٥٤٦)، والسراج المنير (٢/١٣٧).
(٤٦) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/٥٤٦)، والسراج المنير (٢/١٣٧).
(٤٧) المصدر السابق.
(٤٨) الصحيح (٤/١٧٠، ٣٤٦٢).
(٤٩) الصحيح (٣/١٦٦٣، ٢١٠٣).
(٥٠) الجامع (٤/٢٣٢، ١٧٥٢).
(٥١) المسند (١٦/٢٨٧، ١٠٤٧٠).
(٥٢) فتح الباري (٦/٤٩٩).
(٥٣) نيل الأوطار (١/١٥٥).
(٥٤) السنن (٨/٥١٣، ٥٠٨٨).
(٥٥) المسند (١٠/٤٦، ٥٦٧٨).
(٥٦) شرح مشكل الآثار (٩/٢٩٨، ٣٦٧٩).
(٥٧) التقريب (٢٠).
(٥٨) العلل(١٢/١٤١، ٢٨٤٥).
(٥٩) انظر: حديث رقم(٧).
(٦٠) منهم: عبد الله بن نمير، ووكيع، وأبو معاوية انظر: تحفة الأشراف (٣/١٨٤، ٣٦٤٢)، وحديث ابن نمير أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٢٨).
(٦١) التاريخ رواية الدوري (٢/٥٣٢).
(٦٢) العلل (٤/٢٢٣٥، ٥٣١).
(٦٣) الفوائد المنتخبة للمهرواني ص٢١٨.
(٦٤) بيان الوهم ٥/٤٢٩، ٢٦٠٤).
(٦٥) شرح مشكل الآثار (٩/٢٩٩، ٣٦٨٠)، ولمزيد فائدة وتوسع في التخريج راجع كتاب أحاديث

معلة ظاهرة الصحة (١٣٣)، ونزهة الألباب (٢٥٨٦/٥، ٢٨٢١)، وأنيس الساري (٣٦٦٥/٥، ٢٤٨٨).

(٦٦) فتح الباري (٣٥٥/١٠).
(٦٧) تهذيب الآثار (٧٩٥).
(٦٨) صحيح النسائي (٥٠٧٣)، وحاشية جلباب المرأة المسلمة ص١٩٠.
(٦٩) السنن (٥١٤/٨، ٥٠٨٩).
(٧٠) المسند (٣١/٣، ١٤١٥).
(٧١) المسند (٤٢/٢، ٦٨١).
(٧٢) التقريب (٦٠٢٧).
(٧٣) شرح مشكل الآثار (٢٩٨/٩، ٣٦٧٨)،
(٧٤) أخبار أصبهان (٤٩/٢، ١٠٤٩).
(٧٥) المعجم الأوسط (٥٥/٢، ١٢٣٠).
(٧٦) أخلاق النبي ﷺ (٢٥٨/٤، ٨٩٢).
(٧٧) المعجم (٩٨٧).
(٧٨) الصحيح (١٦٦٣/٣، ٢١٠٢).
(٧٩) المنهاج (٨٠/١٤)، والإصابة (٣٧٥/٤).
(٨٠) غريب الحديث لأبي عبيد(٢٧٨/٢)،والنهاية في غريب الحديث(٢١٤/١)،والمنهاج(٧٩/١٤).
(٨١) البحر الزخار (٣٨٤/١١، ٥٢١٧)، وكشف الأستار (٣٧٣/٣، ٢٩٧٩).
(٨٢) الكامل (٦٦/٤).
(٨٣) التقريب (١٩٤٣).
(٨٤) ذخيرة الحفاظ (٢٦٢٠/٥، ٦١٠٢).
(٨٥) مجمع الزوائد (٢٨٦/٥، ٨٧٨٢).
(٨٦) مختصر زوائد البزار (٦٠٤/١).
(٨٧) السنن (٨٥/٤، ٤٢٠٥).
(٨٨) الجامع (٢٣٢/٤، ١٧٣٥).
(٨٩) السنن (٥١٥/٢، ٥٠٩٣).
(٩٠) السنن (١١٩٦/٢، ٣٦٢٢).
(٩١) الصحيحة (١٥٠٩).
(٩٢) نيل الأوطار (١٥٥/١).
(٩٣) المخصص (٢٧٥/٣)، والمعجم الوسيط (٢٠١/١).
(٩٤) مشارق الأنوار(٣٣٥/١)،وفتح الباري(٣٥٥/١٠)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٣٠٩/١).
(٩٥) الصحيح (١٦٦٣/٣، ٢١٠٢).
(٩٦) ثقة، كان يدلس ويرسل، التقريب (٤١٩٣).
(٩٧) ثقة ثبت حجة. التقريب (٦٠٥).
(٩٨) المستخرج (٢٧٢/٥، ٨٧١٠).

(٩٩) المعجم الكبير (٤١/٩، ٨٣٢٦).
(١٠٠) السنن (١١٩٧/٢، ٣٦٢٤).
(١٠١) المسند (٢٩٤/٢٢، ١٤٤٠٢).
(١٠٢) التقريب (٥٦٨٥).
(١٠٣) المعجم الكبير (٤١/٩، ٨٣٢٥).
(١٠٤) التقريب (٦٦٩٩).
(١٠٥) التقريب (١٧٨٥).
(١٠٦) صدوق. التقريب (٢٨٥).
(١٠٧) المسند (٣٥٢/٣، ١٨١٩).
(١٠٨) التقريب (٢٧٨٧).
(١٠٩) صدوق، التقريب (٦٨٥٠)، جاء في مطبوع الأمالي حيوة، وهو خطأ، وانظر: تهذيب الكمال (٣٩٥/٢٨).
(١١٠) تهذيب الآثار (٩٠٦).
(١١١) الأمالي (٩٤٧).
(١١٢) ثقة. التقريب (٤٥٧٥).
(١١٣) السنن (٥٦٩/٨، ٥٢٥٧).
(١١٤) المستدرك (٢٤٥/٣، ٥٠٦٩).
(١١٥) تاريخ دمشق (٢٤١/٣٤).
(١١٦) تعريف أهل التقديس ص٤٤، الطبقة الثالثة.
(١١٧) التقريب (٥٧٢٥)، وتعريف أهل التقديس ص٥١، الطبقة الرابعة.
(١١٨) ثقة، ثبت. التقريب (٢٠٤٢).
(١١٩) صحيح مسلم (١٦٦٣/٣، ٢١٠٢).
(١٢٠) المعجم الكبير (٣٠/٩، ٨٣٢٧).
(١٢١) أخرجه أحمد عنهما في المسند (١١/٢٣، ١٤٦٤١).
(١٢٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٠٣٦/٣).
(١٢٣) المسند (١١/٢٣، ١٤٦٤١).
(١٢٤) المسند (٣١٠/٣، ١٨٦٠).
(١٢٥) وللتوسع في ذكر الشواهد وتخريجها، ومناقشة الأدلة، وذكر الآثار عن الصحابة والحكم عليها، يراجع: تحريم الخضاب بالسواد للشيخ مقبل بن هادي، وموسوعة أحكام الطهارة للدبيان (٤١١/٣ وما بعدها)، وكتاب تجلية المراد في اجتناب خضب الشيب بالسواد للبهلال.
(١٢٦) السنن (٨٧/٤، ٤٢١٢) عن أبي توبة.
(١٢٧) السنن (٥١٤/٨، ٥٠٩٠) عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي.
(١٢٨) المسند (٢٧٦/٤، ٢٤٧٠) عن أحمد بن عبد الملك، وحسين بن محمد المروذي.
(١٢٩) أخطأ ابن الجوزي فظنه ابن أبي المخارق، فضعف الحديث بسببه وأودعه كتابه الموضوعات (٥٥/٣)، وتعقبه الحافظ ابن حجر ﷺ في القول المسدد ٣٩ بقوله: "وأخطأ في

ذلك فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح".
(١٣٠) توسع صاحب أنيس الساري (٦٧٦٢/٩) في تعدادهم، وأوصلهم إلى أحد عشر راوياً.
(١٣١) ناسخ الحديث لابن شاهين (٦١٨).
(١٣٢) فتح الباري (٤٩٩/٦).
(١٣٣) المغني عن حمل الأسفار (٤).
(١٣٤) مجمع الزوائد (٢٨٨/٥، ٨٧٩٣).
(١٣٥) صحيح الترغيب (٤٨٣/٢، ٢٠٩٧)، وتمام المنة ص٨٥.
(١٣٦) لسان العرب (٣٥٧/١)، وشرح المشكاة للطيبي (٢٩٣٣/٩، ٤٤٥٢).
(١٣٧) شرح المشكاة (٢٩٣٣/٩، ٤٤٥٢).
(١٣٨) عون المعبود (١٧٨/١١).
(١٣٩) المعجم الأوسط (٥١/١، ١٤٢).
(١٤٠) التقريب (٣٥٦٣).
(١٤١) مجمع الزوائد (٢٨٧/٥، ٨٧٨٩).
(١٤٢) جلباب المرأة المسلمة ص١٩١.
(١٤٣) المنهاج (٨٠/١٤).
(١٤٤) المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد لأبي الحسين بن أبي يعلى ص٣٢.
(١٤٥) وهذا الذي توصل إليه الشيخ البهلال جزاه الله خيراً في تخريجه لهذه الآثار في كتابه تجلية المراد في اجتناب خضب الشيب بالسواد.
(١٤٦) تهذيب سنن أبي داود (١٩٤٣/٣).

فهرس المصادر والمراجع:

- أحاديث معلة ظاهرها الصحة لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر ط١٤٢١/٢هـ
- أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١٤١٠/١هـ.
- أخلاق النبي وآدابه، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١٩٩٨/١م.
- الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق: علي عبد الباسط، وعلي عبد المقصود، مكتبة الخانجي – مصر، ط١٤٢٣/١هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: عادل مرشد، دار الأعلام،ط١٤٢٣/١هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١٥/١هـ.
- أمالي ابن بشران لعبد الملك بن محمد ابن بشران، اعتناء عادل يوسف، دار الوطن – الرياض، ط١٤١٨/١هـ.
- أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري لنبيل بن منصور البصارة الكويتي،مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت، ط١٤٢٦/١.

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١٤٢٤هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة لنور الدين الهيثمي تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة ، ط١ / ١٤١٣ .
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة– الياش، ط١/١٤١٨هـ.
- تاريخ ابن معين رواية الدوري، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة/ ط١/١٣٩٩هـ.
- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت، طبعة١٩٩٥م.
- تجلية المراد في اجتناب خضب السيب بالسواد لفريح بن صالح البهلال، دار العاصمة – الرياض، ط١/١٤٢٧هـ.
- تحريم الخضاب بالسواد لمقبل بن هادي الوادعي، ضمن مجموعة رسائل علمية، دار الآثار – صنعاء، ط١/١٤٢٠هـ
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لزكي الدين المنذري، تعليق: مصطفى محمد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣/١٣٨٨هـ.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،تحقيق: د.عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار–عمان، ط١/١٤٠٣هـ.
- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط٢/١٤٠٨هـ.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٩هـ.
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، ط٥.
- تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي رضا، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١/١٤١٦هـ.
- تهذيب السنن لابن القيم، تحقيق: د. إسماعيل غازي، مكتبة المعارف – الرياض، ط١/١٤٢٨هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤١٨هـ
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ / ١٤٢٠هـ .
- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣/١٤٠٨هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠هـ.

- الجامع الصحيح للإمام الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١/١٤٠٨هـ
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ط١/١٤٢٢هـ.
- جلباب المرأة المسلمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٣/١٤٢٣هـ.
- ذخيرة الحفاظ لأبي الفضل محمد بن طاهر القيسراني، تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي دار السلف – الرياض، ط١/١٤١٦هـ.
- رياض الصالحين، لمحيي الدين النووي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤١٩هـ.
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الشيخ علي بن الشيخ أحمد الشهير بالعزيزي، المطبعة الخيرية – مصر، ط١٣٠٤هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط١٤١٥هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دارا لكتب العلمية – بيروت، ط٣/١٤٢٤هـ.
- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة الغصرية – صيدا – بيروت.
- السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار المعرفة ببيروت، ط٥/١٤٢٠هـ.
- السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١/١٤١٧هـ.
- شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أحمد بن حسين ابن رسلان، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح مصر، ط١/١٤٣٧هـ.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤١٥هـ.
- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١/١٤٣٣هـ
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب للألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط١/١٤٢١هـ.
- صحيح سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط١/١٤١٩هـ.
- الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة –

الرياض، ط١/ ١٤٠٥هـ

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط٢/١٣٨٨هـ.
- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١/١٣٨٤هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط٣/١٤٠٧هـ.
- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني، دار الراية، ط١٤١٩هـ.
- فيض القدير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ /١٤١٥ هـ
- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١/١٤٠١هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤١٨هـ
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١/١٤٠٩هـ.
- كشف الأستار على زوائد البزار على الكتب الستة لأبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١/١٣٩٩هـ.
- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤١٧هـ.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت، ط١/١٩٩٧م.
- لطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١/١٩٦٨م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ط١٤١٤هـ.
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر العسقلاني صبري عبد الخالق أبو ذر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١/١٤١٢هـ.
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/١٤١٧هـ.
- المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع–القاهرة، ط١/١٤٣٧هـ.
- المسائل التي حلف عليها أحمد بن حنبل لأبي الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد، المعروف بابن الفراء، تحقيق: محمود الحداد، دار العاصمة – الرياض، ط١/١٤٠٧هـ.
- المستخرج لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة – بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ .
- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري إشراف: د. يوسف

المرعشلي، دار المعرفة – بيروت.
- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، بدار هجر، ط١/١٤١٩هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١/١٤١٧هـ.
- المسند لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية – بيروت، ط١/١٤١٢هـ.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، تنسيق: سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة – الرياض، ط١/١٤١٩هـ
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين – القاهرة، ط١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١٤٢٢هـ.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى وآخرون، الناشر: دار الدعوة.
- المعجم لأبي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني، المشهور بابن المقريء، تحقيق: عادل سعد، مكتبة الرشد – الرياض، ط١/١٤١٩هـ.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم- بيروت، ط١/١٤٢٦هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت، ط٤/١٤١٨هـ.
- موسوعة أحكام الطهارة لأبي عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ مكتبة الرشد- الرياض، ط٢/١٤٢٦هـ.
- الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١/١٣٨٦هـ.
- ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار – الزرقاء، ط١/١٤٠٨هـ.
- نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب» لأبي الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائليّ الصنعانيّ، تقريظ: عبد الله بن محمد الحاشدي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- السعودية، ط١/١٤٢٦هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٨هـ .
- نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١/١٤١٣هـ.